

حق الزوجة على الزوج

قال تعالى: ﴿وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ﴾ [البقرة: ٢٢٨].

وقال تعالى: ﴿وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ فَإِنْ كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا﴾ [النساء: ٩].

قال رجل من الصحابة: «يا رسول الله ما حق زوجة أحدنا عليه؟» قال ﷺ: «أن تطعمها إذا طعمت وتكسوها إذا اكتسيت ولا تضرب الوجه ولا تهجر إلا في البيت»^(١).

النهى عن غياب الزوج عن زوجته طويلاً،

بينما عمر بن الخطاب رضي الله عنه يحرس المدينة، فمر بامرأة في بيتها وهي تقول:

(١) رواه أحمد وغيره وهو حسن.

تطاولَ هذا الليلَ وازورَ جانبُهُ
وأرقني ألا ضجيعَ ألعْبُهُ
ألعْبُهُ طوراً وطوراً كأنما
بدا قمرأً في ظُلْمة الليل حاجبُهُ
يُسَرُّ به من كانَ يلهو بقُربِهِ
لطيفَ الحشا لا يحتويه أقاربِهِ
فوالله لولا الله لا شيءَ غيرِهِ
لحركَ من هذا السَّريِرِ جوانبُهُ
ولكنني أخشى اللهَ رقيباً موكلأً
بأنفسا لا يفتُر الدهرُ كاتبُهُ
مخافةً ربي والحياءُ يصدني
وأكرامَ بعلي أن تُنالَ مراتبُهُ

فسأل عنها عمر ، ف قيل له : هذه فلانة ، زوجها

غائب في سبيل الله ، فأرسل إليها تكون معه ، وبعث إلى زوجها ، فأقفله ثم دخل على حفصه .

فقال : « يا بنية .. كم تصبر المرأة على زوجها ؟ » .

ف قالت : « سبحان الله ، مثلك يسأل مثلي عن هذا ؟ » .

فقال : « لولا أنني أريدُ النظر للمسلمين ما سألتك ؟ » .

قالت : « خمسة أشهر ... ستة أشهر » .

فوقَّت للناس في مغازيهم ستة أشهر ... يسIRON

شهرًا ، ويقيمون أربعة أشهر ، ويسIRON راجعين شهرًا ! .



حق الزوج على زوجته

أظهر هذه الحقوق الطاعة لقوله ﷺ : « لو كنت
أمراً أحداً بالسجود لأحد لأمرت المرأة أن تسجد
لزوجها »^(١).

وعن حصين بن محصن قال : « حدثني عمتي
قالت : « أتيت رسول الله ﷺ في بعض الحاجة فقال لي :
« أي هذه أذات بعل ؟ » قلت : نعم قال : « كيف أنت
له ؟ » ، قلت : لا آله ، أى لا أقصر في طاعته وخدمته
إلا ما عجزت عنه قال : « فانظري أين أنت منه فإنه هو
جنتك ونارك » .



(١) حديث حسن ، رواه الترمذي .

إهدار الرجولة

من المعروف أن الإسلام أمر المرأة بالحجاب ونهاها
عن التبرج فلا تظهر أمام الرجال، ولا تختلط بهم أو
تبدي زينتها إلا لزوجها ومحارمها دون أقارب الزوج قال
تعالى: ﴿وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا﴾

[النور: ٣١].

وقال تعالى: ﴿فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي
قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَعْرُوفًا﴾ (٣٢) وَقُرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا
تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى ﴿[الأحزاب: ٣٢، ٣٣].

وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لَأُزَوِّجَكُ وَبَنَاتِكَ
وَنِسَاءَ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيزِهِنَّ﴾

[الأحزاب: ٥٩].

وقال تعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِنْ

وَرَأَى حِجَابَ ذَلِكَ ﴿[الأحزاب: ٥٣].

وقال تعالى: ﴿وَلَا يَضُرُّنَّ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ﴾ [النور: ٣١].

وقال ﷺ: «إياكم والدخول على النساء» فقال رجل: يا رسول الله أرأيت الحمواى قريب الزوج، قال: «الحموا الموت»^(١). إشارة إلى أنه أشد خطراً.

وحجب نقاش المرأة وغض البصر أمر في غاية الأهمية، لقد أثبت الطب ضرر النظرات المتتابعة على النفس، فهي تستنزف الغريزة الجنسية شأن مولدة «بطارية» كهرباء السيارة وقد شرح ذلك مفصلاً الدكتور فريدريك كهن في كتابه «حياتنا الجنسية» فقال:

«إذا شبهننا جهاز الانتصاب عند الرجل بجهاز كهربائي ميكانيكي من نوع أجهزة الأجراس المعتادة،

(١) رواه البخاري ومسلم.

فتكون الغدة التناسلية « الخصية » بمثابة المولد الكهربائي « البطارية » الذي يمد الجهاز بالقوة والنشاط .

والخصية تشحن جسم الإنسان بالتيار الكهربائي الجنسي ، بما تفرزه من هرمونات تنصب في الدم ، وتتحول بحولته لتصل إلى جمع أنحاء الجسم .

والولد والرجل الهرم لا يثوران جنسياً لأن غددهما التناسلية هاجعة لا تفرز « أي أن المولد الكهربائي نائم » .

إذن فالشرط الأول اللازم لحدوث الانتعاض إنما هو وجود مفرزات « هرمونية » تؤثر في قشرة الدماغ فتثير مركز الجوع الجنسي فيه ، فالجرس لا يمكن أن يقر ويتحرك بدون وجود مولد « بطارية » تشحن الدماغ بالتيار الكهربائي .

أما الشرط الثاني لحدوث الانتعاض فهو ضرورة وجود الرغبة الجنسية أو المثير الجنسي ! .

وكذلك الحال في الجرس الذي لا يمكن أن يقرع بدون رغبة القرع «ضغط الزر» ويتجلى المثير الجنسي عند الرجل بشكل امرأة جميلة مثلاً ، فيقال بأنها أثارتَه ، وأثارت فيه الشهوة والرغبة «ضغطت الزر» فسار التيار الكهربائي في مركز الدماغ وسقط الكرة التي تمثل الإثارة الجنسية لانجذاب الصفحة المعدنية ، فتدحرج الكرة حتى تصل إلى النخاع الشوكي حيث تسير فيه .

وكما أن الجرس الكهربائي لا يقرع دائماً بل عند الحاجة ، وعند ضغط الزر ، كذلك الانتصاب لا يحدث دائماً ، بل يبقى العضو المذكور بحالة من الراحة إلى حين حدوث القرع ... وولادة الرغبة .

وهكذا نرى النظرات المتتابعات تؤدي إلى شبه عملية جماع ، تنهك الجسم وتستنزف القوة الجنسية مادامت تتكرر مرات ومرات في اليوم كلما صادف مرور امرأة

متبرجة أمام الرجال ، ولعل الحديث النبوي الصحيح القائل : « كل عين زانية » يشير إلى هذه الحقيقة المدمرة !.

وكل ذلك سبب ويسبب ضعف شبابنا وعزوفهم عن الزواج ، وهكذا تكون الفتاة المتبرجة كاشفة الأعناق والصدر والسيقان قد جنت على نفسها أيضاً بفقدان الشاب الراغب في الزواج لأنها قتلتها بمشهد جسمها العارى وعينها الذابلتين .

وقد تؤدي النظرة إلى العشق واضطراب النفس ، وقد أحسن من قال :

و كنت إذا أرسلت طرفك رائداً

لقلبك يوماً أتعبتك المناظر

ومن أعظم أخطار النظرة المتتابعة ، علاوة على معصية الله تعالى ، الوقوع في حب المرأة الأجنبية وعشقها ، وفي ذلك أشد العذاب في الدنيا .

قال الشاعر يصف خطر العشق :

هو الحب فاسلم بالحشا ما الهوى سهلُ
فما اختاره مضنى به وله عقلُ
وعش خالياً فالحب راحتته عني
وأوله سقمٌ وآخره قتلُ

هذا ولا يخفى على ذي لب خطر كشف النساء
عن محاسنهن مما يستدعي شهوة الرجال ، فيؤدي ذلك
حتماً إلى تحلل المجتمع وفساده ، ومما يذكر أنه لما زار
غليوم - إمبراطور ألمانيا - تركيا أحب أعضاء جمعية
الاتحاد والترقي أن يظهروا له تمدنهم فأخرجوا بعض
بنات المدارس لاستقباله وهن متبرجات ، قدمن له باقات
الأزهار ، فاستغرب لما رآه وقال للمسؤولين :

« إنني كنت آمل أن أشاهد في تركيا الحشمة
والحجاب بحكم دينكم الإسلامى ، وإذا بي أشاهد

التبرج الذي نشكو منه في أوربا ويقودنا إلى ضياع الأسرة وخراب الأوطان وتشريد الأطفال !! » .

ومن أعظم الأدلة على فساد التبرج سعي الاستعمار سعيًا حثيثاً لإشاعته في الشرق لما له من آثار فادحة في نشر الجرائم الخلقية وهدم أركان الأسرة وتشريد الأطفال جنود المستقبل وقادته .

وقد ألف الأستاذ / حسين يوسف رسالة أسماها «الحركات النسائية في الشرق وصلتها بالاستعمار» أثبت فيها بالأدلة الساطعة والتحقيقات القاطعة مبلغ تشجيع هذا الاستعمار لكثير من الجمعيات النسائية المأجورة وإمدادها بالمال ، والضغط على خصومها الأحرار بما له من النفوذ السياسي والعسكري ، ليتسنى لها الإفساد في الأرض ونشر سموم الرذيلة والإباحية تحت شعار الدعوة إلى التطور والتقدمية، التقدم نحو هاوية الدمار والخراب.



نهي المرأة عن الخروج إلى الطرقات معطرة

قال ﷺ : «أيما امرأة استعطرت ثم خرجت فمرت على قوم ليجدوا ريحها فهي زانية» ^(١).

قال الأستاذ المودودي في كتابه «الحجاب» تحت عنوان «فتنة الطيب» :

والطيب ... رسول من نفس شريرة إلى نفس شريرة أخرى ، وهو ألطف رسائل المخابرة والمراسلة مما تتهاون به النظم الأخلاقية عامة.

ولكن الحياء الإسلامي يبلغ من رقة الإحساس ألا يهمل حتى هذا العامل اللطيف من عوامل الإغراء فلا يسمح للمرأة المسلمة أن تمر بالطرق أو تغشى المجالس.

(١) رواه الحاكم وصححه ، ووافقه الذهبي .

مستعطرة ، لأنها وإن استقر جمالها وزينتها ، ينتشر عطرها في الجو ويحرك العواطف « ص ٣١٩ » .

وبمناسبة الكلام على خطورة خروج المرأة متعطرة نسوق البحث التالي للطرافة والتسلية والاعتبار نقلاً عن كتاب « الهلال » نساء مفترسات ص ٩٦-٩٧ باختصار :

« هل تعرفون السر الكامن وراء تجمع الكلاب حول كلبة تريد الوصال ؟

لقد جذب هذا التساؤل - منذ سنين طويلة - أحد العلماء ... فقد كان الظن السائد أن أنثى الكلب - في فصل الزواج - تطلق رائحة أنثوية تجذب إليها الذكور من مسافات بعيدة ، ولا يمكن لكلب أن يفكر في الجنس إلا إذا استقبل هذه الرائحة السحرية .. وعندئذ تثور فيه غريزته ، ويبحث عن الأنثى التي أطلققتها !!

أخذ أحد العلماء تقصي هذه الحقائق فاستخلص هذه المادة التي تشير ذكور الكلاب ، وفي ذات يوم ترك معمله ، وتوجه إلى منزله على الأقدام ، وكان قد علق بشيابه شيء من هذه الرائحة ، فلحقت به الكلاب على شكل مظاهرة كلبية صامتة وثائرة.

فدهش الناس من ذلك ولم يعرفوا السبب أن رائحة لا تفوح إلا إذا اجتاحتها الرغبة إلى الجنس وكأنما هي بهذا تبعث ببطاقة دعوة سرية يحملها الهواء إلى كل الكلاب في المنطقة... ولا يمكن لكلب أن « يفكر » في الجنس إلا إذا استقبل هذه الرسالة الكيميائية أو الفطرية !! فينقلها الأنف - وهنا الشاهد - إلى أعصاب الشم ، ومن الأعصاب إلى المخ ، ومن المخ إلى الغدد الجنسية، فتشتعل ويشتعل صاحبها جنسياً ، وتتجمع الكلاب وتقوم بينهم معارك طاحنة! .

وهكذا لعبت الكلبة لعبتها، ومن وراء ذلك فكرة!!.

قال المناوي في فيض القدير :

أي كأنها زانية في حصول الإثم ، وإن تفاوت ،
لأن فاعل السبب كفاعل المسبب ، قال الطيبي : شبه
خروجها من بيتها متطيبة - مهيجة لشهوات الرجال
التي هي بمنزلة رائد الزنا شبه بالزنا مبالغة وتهديداً
وتشديداً عليها.

ومعنى كل عين زانية أى كل عين نظرت إلى
محرم من امرأة أو رجل فقد حصل لها حظها من الزنا
إذ هو حظها منه ، وأخذ بعض المالكية من الحديث
حرمة التلذذ بشم طيب أجنبية ، لأن الله إذا حرم شيئاً ،
زجرت الشريعة عما يضارعه مضارعة قريبة . وقد بالغ
بعض السلف في ذلك حتى كان ابن عمر رضي الله عنهما ينهى
عن القعود بمحل امرأة قامت عنه حتى يبرد ! .



نهى المرأة عن التشبه بالرجال

قال تعالى : ﴿ وَلَا تَمْنُوا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ ﴾ [النساء: ٣٢].

«ولعن رسول الله ﷺ المتشبهين من الرجال بالنساء والمتشبهات من النساء بالرجال»^(١).

لعل من أهم الأسباب هنا النهي ما للثياب والأوضاع من أثر خطير في النفس ينتقل إلى السلوك ، فإذا تشبهت المرأة بالرجل مالت إلى أعماله وتطبعت بطبعه وفقدت أنوثتها .

وكذلك الحال عند الرجال ، وفي ذلك كما لا يخفى تبديل للفطرة ، وخراب أى خراب ! ، هذا - ومن أهم ما تنبغى الإشارة إليه بمناسبة خطر التشبه أن في جسم الإنسان غدداً تفرز هرمونات الأنوثة وهرمونات

(١) رواه البخارى ومسلم .

الذكورة وتزيد هرمونات الأنوثة على هرمونات الذكورة - والعكس - تبعاً للسلوك والتشبه ، فإذا تشبهت المرأة بالرجل سواء في الألبسة أو الحركات والعادات والميول زادت هذه الغدد من إفراز هرمونات الذكورة وأخذت طباعاً تشبه طبائع الرجال ، وكذلك الحال عند الرجال .

ومعنى هذا أن تغيير سلوك المرأة يؤثر في إفراز الهرمونات ، فإذا سلكت مسلك الرجل وتشبهت بالرجال في لباسها وحركاتها وأعمالها ، زادت الهرمونات الذكورية على الهرمونات الأنثوية ، وأصبحت المرأة تشبه الرجل ، وفي ذلك قلب للمفاهيم ومسوخ للفطرة ، وإضاعة لأعظم طبائعها ، فتغدو كالرجال ، فلا ترضى نفسها ولا ترضى رجلها .

والعكس صحيح أيضاً إذا سلك الرجل مسلك الإناث فتشبه بهن في أوضاعه ولباسه ، حتى في خلقه لحيته فيفقد خصائص الرجولة وقوتها ...

وهذا الأمر يظهر واضحاً في الغرب ، حيث يبلغ تشبه المرأة بالرجال على أشده ، فعافها الرجال ، وعافته ، ومال كل منهما إلى الشذوذ الجنسي بصورة مريعة ...

إن الأستاذ ج . أ . لوريس ، من جامعة أيدنبورغ البريطانية قد أجرى على الشاذين جنسياً « من عشاق أبناء جنسهم » من رجال ونساء تبين بنتيجتها أنهم جميعاً يشكون نقصاً في إفراز الهرمونات الجنسية .



أسئلة وأجوبة عن الجنس

■ لا أدري كيف أسأل يا دكتور ... لكن أريد معرفة حكاية البرود الجنسي عند السيدات ... يعني في عدد غير قليل من زميلاتى يقول أزواجهن إن عندهن بروداً جنسياً ... ما حكاية البرود هذه ؟ .

■ يجب أن نكون على حذر قبل أن نقول هكذا ببساطة : « إن السيدة هذه عندها برود » ... أو لها ميول جنسية محدودة أو ليس لها ميول جنسية ، هذا اتهام خطير وغالباً يكون اتهامها متعجلاً .. خاطئاً ! .

ولكى نفهم الحكاية هذه يلزم أن نعرف أولاً أن هناك اختلافاً كبيراً بين النساء ... فالرغبة الجنسية مثل أى حاجة تختلف من شخص لآخر .. تماماً كالنوم ... الأكل ... الكلام ... وهكذا نجد أن هناك امرأة لديها بطبيعتها رغبة جنسية شديدة ومستمرة ... وهناك امرأة

أخرى تميل إلى عدد قليل من المرات في العلاقة الجنسية ، وهكذا يجب أن يكون هناك توافق بين الزوج والزوجة في هذه العلاقة وإلا بدأت المشكلات ، يعنى نلاقى مثلاً أن الزوجة التى لا تحب أن تكثر من هذه العلاقة الجنسية إذا تزوجت من رجل يفضل أن يكثر منها ... مثل هذا الزواج سيكون مليئاً بالمشكلات ، وأول إتهام نجده على لسان الزوج هو أن زوجته مصابة بالبرود الجنسى ... والواقع طبعاً غير ذلك .. وهناك نقطة أخرى هى أن الرجل يمكن أن يثار جنسياً بشكل سريع ... والأشياء التى تثيره تختلف عن الأشياء التى تحرك رغبة المرأة . فالرجل الذى يرى امرأة عارية يتحدث له الإثارة الجنسية بسرعة ... فى الوقت الذى يمكن أن تصاب فيه المرأة بالقرف إذا رأت رجلاً عارياً ... ! .

وهكذا يمكن أن يشعر الزوج بالرغبة الشديدة فى الوقت الذى تكون فيه الزوجة بعيدة تماماً عن هذا الإحساس .. والسبب أن العوامل التى تحركها لم تحدث

ومع ذلك نجد الحكم السريع على لسان الزوج:
«زوجتي مصابة بالبرود الجنسي» .

■ كيف يمكن أن تعيش البنت بلا جنس ؟!

السؤال غير واضح يا زينت ... ماذا قصدك ؟

■ أقصد .. كيف يمكن للفتاة التي يتأخر موعد

زواجها أن تعيش دون علاقة جنسية؟! ومثلها الشاب؟.

■ هذا سؤال ممتاز ... لأن نظرة غالبية الناس في

بلدنا إلى الإشباع الجنسي تكون في صورة رجل وامرأة

في سرير واحد .. وهذا خطأ كبير ويمكن أن تجرب

الفتاة بنفسها والفتى هذا الأسلوب في الإشباع ...

أسلوب التقوى والصيام ، ودراسة القرآن الكريم ،

والتأليف والتدريس إذا كانت مثقفة ، وعمل حلقات

ثقافية مع بعض زميلاتهن ، وأشغال الخياطة والتطريز ،

ومطالعة كتب مفيدة. أما الاعتزال عن بنات جنسها

الصالحات فإنه يضخم المشكلة ، ويحيل حياة الفتاة إلى

تعاسة كبيرة وإحساس مرير.

وأقول للفتاة غير المتزوجة: جربي هذه الهوايات ..
وبذلك لن تشعري بأي حرمان ... وقد تتاح لك بذلك
فرصة الزواج ، وهكذا يمكن أن تحل مشكلتك حلاً
جذرياً ! . وهذه التوصيات للعفة والعصمة التي وجهناها
للشابة نوجهها للشباب أيضاً ، بالإضافة إلى نصيحة
بالإقلال من أكل اللحوم والسمك ، والإكثار من اللبن
الرائب والخس والتفاح والابتعاد عن الفلافل والبهارات .
ننصح الفتى والفتاة بعدم قراءة القصص ومشاهدة
الأفلام الغرامية، والغض من الطرف وعدم النظر إلى ما
حرم الله تعالى .

■ وما هو رأيك يا دكتور في ... الاحتلام ؟ .

■ إنه ظاهرة طبيعية ، وهو مخرج طبيعي للطاقة
الجنسية ... فالذي يحدث هنا أن تحدث علاقة جنسية
على هيئة حلم ... أو يرى النائم حُلماً لا يزيد على قبلة
أو حتى مجرد لقاء ... وهنا يشعر النائم بالإشباع
الجنسي، وفي بعض الأحيان يحدث الاحتلام

للمتزوجين أيضاً ... هنا يكون التفسير هو أن اللقاء الجنسي كان ناقصاً في درجة الإنفعال ... ويتم تعويض ذلك خلال الاحتلام ، ومرة أخرى لا داعي للخوف أو الانزعاج هنا ... فالاحتلام لا يزيد على كونه طاقة زائدة ، إلا إذا تكرر كثيراً فيحتاج إلى مراجعة الطبيب .

■ سؤال مهم أسمع كثيراً : هل يمكن أن يحدث الحمل من مجرد التلامس الخارجى للأعضاء التناسلية للبنات والشباب ؟ .

■ نعم ويجب أن تكون هذه الحقيقة معروفة للجميع وخاصة أثناء فترة الخطبة ، والخلايا الذكرية لها القدرة على الدخول إلى الجهاز التناسلى للفتاة وتصل إلى الرحم بعد ساعات من تلامس جنسى خارجى وفي وجود غشاء بكارة سليم وتمر هذه الخلايا النشطة من خلال الفتحات الموجودة طبيعياً في النساء .

■ وهل يمكن حدوث الحمل من استعمال الملابس أو المناشف المشتركة بين الشاب والفتاة ... ونفس الشيء

عن استحمام الفتاة في «بانيو» بعد أخيها الذي ترك حيوانات منوية فيه ! .

■ الإجابة عن هذا السؤال نظرياً بنعم ، ولكن احتمال حدوث ذلك بعيد جداً وعلى العموم فالاحتياط واجب ، فالمعروف علمياً أن الحيوانات المنوية تعيش عدة ساعات في جو الحجرة العادى أما إذا دخلت الجهاز التناسلى للمرأة فإنها تعيش أياماً ولكنها تفقد قدرتها على الإخصاب بعد ٤٨ ساعة ^(١) .

■ لماذا يفشل الرجل فى أولى ليالى الزواج ؟

■ قد يكون ذلك راجعاً إلى حالة مرضية عند الزواج ، أو قد يكون للانفعالات النفسية دورها في تعطيل إتمام العملية بالشكل العادى ، أو إذا قفزت أمام عيني الزوج صورة امرأة أخرى كان على علاقة بها قبل الزواج . وكلها حالات يمكن علاجها بعد انقضاء أيام من الزواج ... وبعد حدوث التفاهم بين الزوجين ، وقد

(١) مجلة طبيبك الخاص العدد ٢ / ١٩٧٠ ، والعدد ١ / ١٩٧١ .

يزيد من تعقيد الموقف وزيادة الفشل تدخل الأهل وهذا خطأ ، فالمفروض أن نترك العريس والعروس ينفردا بمشكلتهما وأن يقوما بتصحيح أخطائهما دون إزعاج من الأهل . ومن هنا جاء حكمة الهرب من كل الأقارب خلال شهر العسل .

■ هل يجب التوقف عن العلاقة الجنسية بعد الليلة الأولى ؟

■ نعم فإذا كان اللقاء الأول سهلاً يكفي التوقف ليوم واحد ، أما إذا كان اللقاء مصاحباً لنزول كمية من الدم أو ألم أو متاعب فالأحسن الابتعاد عن العروس يومين أو ثلاثة .

■ كم مرة يستطيع أن يلتقى فيها الزوج بزوجته ؟
■ مرتين في الأسبوع ، وقد يقل ذلك أو يزيد حسب الظروف .

■ ولكن مادام الزوج قادراً ولا يشكو لماذا لا يعيد الاتصال بزوجته في نفس الليلة ؟

■ إنها ليست مباراة بل مسألة عاطفية فالعملية الجنسية نوع من التعبير عن عاطفة الحب ، فإذا تم تأديتها بطريقة طبيعية سليمة فإن الشعور بالاكْتفاء يحدث عند اللقاء الأول والوحيد ، وعلى هذا الأساس لا يصبح هناك أى مبرر للتكرار .

ولكن قد تشتعل بعد الاتصال الأول ألا يكون ذلك مبرراً للاتصال الثانى ؟

ذلك يحدث غالباً في حالة تمضية فترة كافية في تبادل العواطف قبل الاتصال الجنسي الفعلي ، فالجنس ليس عملية جنسية فقط ، بل هو عملية حب تنتهي بالاتصال الجنسي ولا يجوز أن تبدأ به .

■ ما هو أنسب وقت للاتصال بين الزوجين ؟

■ أى وقت ليلاً أو نهاراً المهم توفر الرغبة عند الطرفين . وهنا أحب أن أشير إلى أن حدوث الاتصال قرب الفجر قد يعطى النجاح في حالات كثيرة ،

فالجسم في راحته والنفس مستريحة بجانب حدوث الصلابة في العضو التناسلي للرجل نتيجة الدفء .

■ كم يستغرق الاتصال الفعلي بين الزوجين ؟

■ بين دقيقتين أو ثلاثة إلى خمس دقائق لا أكثر، وغالباً ما تكون المدة قصيرة في بداية الحياة الزوجية ولكن مع مرور الوقت يستطيع الزوج أن يتعود على زيادة المدة إلى الحد الذي يعطيه الفرصة حتى تكتفي زوجته .

■ هل هناك اشتراطات لنجاح الرجل في أداء دوره؟

■ يدور هذا السؤال حول حجم العضو التناسلي للرجل فإذا عرفنا أن المطلوب هو قذف المنى بجوار عنق الرحم لوجدنا أن الطول الطبيعي لعضو الرجل يجب أن يتراوح ما بين ٧ - ١١ سنتيمتراً وهو طول قناة المهبل عند المرأة ، وهكذا لا يجوز أن يعذب الرجل نفسه إذا وجد أن عضوه التناسلي في هذه الحدود ، وأؤكد أن زيادة الطول قد تكون ضارة بالعلاقة لأنها في هذه الحالة ستسبب الألم وصعوبة أداء العملية .

■ هناك اعتقادات شعبية عن تأثير أكل معين على القوة الجنسية مثل أكل الحمام مثلاً ، فما أساس هذه الاعتقادات ؟

■ الواقع أنها اعتقادات سليمة ولكن يجب أن نعرف أساسها فالمطلوب هو تقديم غذاء غنى إلى جسم الرجل ، وهذا يساعده على القيام بالمجهود ، وهكذا يمكن أن يقوم أى غذاء غنى بهذا الدور ، فلا أهمية للحمام أو غيره من أصناف الطعام .

■ والخمر ما هي حقيقة تأثيرها ؟

■ في أول مراحل تأثير الخمر نجد أنه يهبط الانفعال مثل التوتر والخوف والشك ، ولكن عندما تزيد الكمية يميل الشخص إلى النوم والخمول ، وهكذا تفشل العلاقة الجنسية من كثرة الخمر ، وفي كل الأحوال لا أنصح بشرب الخمر لزيادة فرصة نجاح العلاقة الجنسية لأن شرب الخمر يؤدي إلى قيام عادة شرب الخمر ،

وذلك شيء يصعب الإقلاع عنه ، كما أن مداومة شرب الخمر لها مضارها الكثيرة .

■ المخدرات والحشيش بالتحديد ما هو تأثيره ؟
■ المعروف عن الحشيش أنه يؤدي إلى اهتزاز قدرة الرجل على التركيز أو التقدير الزمني فيظن الرجل أنه أقوى أو أن المدة قد طالت وما هذا إلا وهم من المخدر ، ويجب أن نتذكر أن شريعتنا السمحة قد حرمت كل ما يذهب العقل ويخرجه عن وعيه بما في ذلك الخمر والمخدرات ، ومرة أخرى أقول أن اللقاء الجنسي ما هو إلا عملية تأكيد للحب وهذا يجعل من الأنسب أن تتم والإنسان في كامل وعيه .

■ إننا نعرف أن عملية الطهارة عملية خاطئة (أى الاجحاف فيها) بالنسبة للمرأة ، فما وضعها بالنسبة للرجال ؟

■ الوضع عند الرجل عكس المرأة تماماً ، فعملية الطهارة مطلوبة عند الرجل ، فهي تقلل حساسية رأس القضيب بما يساعده على التحكم في سرعة القذف ،

وأنسب وقت لإجرائها هو الأيام أو حتى الشهور الأولى من عمر الطفل ولكن لا مانع إطلاقاً من إجرائها في أى سن بعد ذلك .

■ ما هو معنى عبارة « الضعف الجنسي » ؟

■ المعنى هو اضطراب في أداء العملية الجنسية هذا الاضطراب يؤدي إلى عدم تأديتها بالشكل العادي، ولكن في المعتاد عندما نقول الضعف الجنسي فإننا نقصد هذا النقص في صلابة العضو التناسلي للرجل، ثم تأثير ذلك على إتمام العملية الجنسية .

■ وما أسباب ذلك ؟

■ معظم الأسباب ترجع إلى عوامل وظروف نفسية، وحالات قليلة يكون السبب فيها من مرض عضوي، وهناك ملاحظة أن الحالة النفسية تزيد من حدة المرض العضوي، وأبدأ بالحديث عن الأسباب النفسية .

إن هذه الحالات معظمها بسيط ويستطيع المريض أن يتغلب عليها بالمعرفة بما يجهله وأن يستمد معلوماته من

مصادر موثوق بها في صحة ما تقدم من معلومات ،
فالخطوة الأولى أن يتأكد الطبيب من سلامة الجهاز
التناسلي لمريضه ، وإذا حدث ذلك أصبحنا أمام حالة
نفسية يسهل علاجها وهنا يجد الطبيب أنه أمام خوف
أو عدم ثقة بالنفس أو إحساس باحتمال حدوث فشل أو
حتى حدوث الفشل ولو لمرة واحدة ، وقد يحدث
الضعف الجنسي عندما تصبح العلاقة بين الزوج
والزوجة مجرد علاقة روتينية كأنها واجب عليه أن يؤديه .
ومن هنا يتسرب الملل نتيجة لتكرار العملية تحت
نفس الظروف ، ويزيد من حدة الحالة هذا الإهمال
الذي يسيطر على تصرفات الزوجة ، فهي لا تهتم
بنفسها ولا تعنى بهذا اللقاء الذي يتم بينها وبين
الزوج ، وهكذا يختفي عنصر الإثارة بين الزوجين ،
ويسيطر الضعف الجنسي على الزوج .

والآن جاء دور الكلام عن الأمراض التي تسبب
حدوث الضرر الجنسي أنها تبدأ بهذا النقص في الهرمون

المذكور مما يؤدي إلى تأثر الجهاز التناسلي وبالتالي حدوث الضعف الجنسي ، كذلك في مرض السكر ... والنقص في فيتامينات معينة ، كذلك الالتهابات التي تحدث في الجهاز التناسلي أو أمراض الجهاز العصبي ، كل هذه الحالات تؤدي إلى حدوث الضعف ، ويمكن أن يزول هذا الضعف بزوال أسبابه .

■ في بعض الأحيان تشكو الزوجة من هجر الزوج لها ... إنه ينفر منها دون أن تعرف لذلك سبباً ؟

■ أولاً نعرف معنى النفور أنه عدم رغبة أحد الطرفين في الطرف الآخر وهذا يفسر في أحسن الأحوال بأنه برود جنسي ، وإذا بحثنا عن السبب في هذا النفور فسنجد أن الحب قد خمد بين الزوجين وهذا يؤدي إلى عدم سعى أحد الطرفين إلى عمل علاقة جنسية مع الطرف الآخر فالذي يجب أن يكون واضحاً هو أن العملية الجنسية لا تزيد على كونها عملية تبادل الحب .

ولكن قد يكون الحب متوفراً ومع ذلك يحدث التنافر بين الزوجين ، مثلاً عندما يجد الزوج أن رائحة فم زوجته كريهة ، إنه هنا يهرب دون وعي من الالتقاء بها ، أو عندما يجد الزوج أن زوجته قد أهملت نظافة جسدها ، وفي حالات أخرى يجد الزوج أن زوجته لا تسايره في إحساسه ، إنها تتشاءب وهو في قمة حماسه . وهو يزهّد في العملية الجنسية وبمرور الوقت تفتقر العلاقة بينهما أكثر فأكثر بجانب ذلك هناك المتاعب الاقتصادية وكثرة مطالب الزوجة وإحساس الزوج بالعجز عن سداد ما يطلب منه كل ذلك وغيره يعطي الزوج الشعور أنه أضعف من أن يكون مسئولاً عن البيت ، وهذا بالتالي يسبب حدوث هذا الفتور في العلاقة الجنسية .

■ هناك شكوى أخرى من بعض الزوجات وهي انتهاء الزوج في فترة سريعة دون أن تكون هي قد اكتفت بالفعل .

■ يقصد بهذا السؤال ما يسمى : «سرعة القذف»

عند الرجال ، والواقع أن القذف يكون سريعاً عند كل الرجال، ولكن مع حدوث الالتقاء المنتظم بالزوجة ثم التعود على محاولة التحكم في النفس بحيث ينتهي الأمر بالتحكم الكامل الذي يتيح الفترة الكافية لإرضاء الطرف الآخر، ولكن حتى ينجح الزوج في ذلك يجب أن يكون جهازه التناسلي خالياً من الاحتقان والالتهابات. وهكذا يجب أن يبدأ الطبيب العلاج للالتهابات ثم يترك للزوج بمجهوده الشخصي فرصة زيادة مدة اللقاء الجنسي .

■ ولكن هل هناك أدوية تعالج هذه الحالة ؟

■ القذف السريع لا يعالج بالدواء فقط ، ولكن هناك بعض الأدوية التي تقلل من حساسية الجهاز التناسلي فتطول بذلك مدة اللقاء الجنسي .

■ ولكن هل هناك ضرر من التعود على إطالة مدة

اللقاء الجنسي ؟

- لا ضرر ما دامت نهاية اللقاء طبيعية .
- وماذا عن هذه الدهون التي يلجأ إليها بعض الأزواج ؟
- كل هذه الدهون تحتوى على مخدر موضعى تماماً مثل المراهم المستعملة في علاج البواسير وصحيح أن استعمالها على العضو التناسلى للزوج يزيد من فترة اللقاء الجنسي ، ولكن هذا يحدث فقط في الحالات التى يكون فيها سرعة القذف ناتجة من زيادة حساسية في العضو التناسلى للرجل ، أما هذه المركبات التى يحصل عليها الزوج من عند العطار فإن خطورتها تظهر في الالتهابات التى تسببها في حالات كثيرة .
- وهكذا إذا كان الزوج يشكو من سرعة القذف فإن عليه أن يتأكد من خلو جهازه التناسلى من الالتهاب أو الأمراض ، ثم بعد أن يعرف ذلك يبدأ في تعويد نفسه على إطالة المدة .

■ وأخيراً ... هل هناك سن يأس للرجل ... أى سن يتوقف فيها عن مزاوله حياته الزوجية ؟

■ تماماً مثلما يشيب الشعر ، فإن الشيب يزحف إلى أعضاء الجسم ... فتشيخ الغدد والأوعية الدموية مما يؤثر في عملية الانتصاب ، وهذا لا يحدث غالباً قبل سن الخمسين ويحدث ذلك لفترة مؤقتة يسترجع بعدها الرجل قوته الجنسية وإن كان ذلك بدرجة لا تصل إلى سابق عهده .

■ الأدوية المقوية هل هي مفيدة فعلاً ؟

■ أولاً يجب أن نعرف تركيب هذه الحقن ، إنها عبارة عن هرمون مركز ، وقد تعود بعض الرجال على حقن أنفسهم دون استشارة الطبيب بهذه الحقن والسبب أنهم يشعرون بتحسن في قدرتهم الجنسية بعد استعمالها مباشرة ، ولكن الواقع أن كثرة الهرمون المذكور قد تؤدي إلى حدوث ضعف في إفرازات الغدة النخامية . كما أن حقن هذا الهرمون قد يساعد على إظهار

الأورام السرطانية في البروستاتا ، وهكذا حتى يمكن أن تكون حقن الهرمونات مفيدة فعلاً يجب أن يحدد الطبيب أنها مفيدة فعلاً ، وإذا كان هناك نقص في إفراز الهرمون المذكور عند الرجل ... هنا يكون العيب واضحاً ... ويمكن علاجة عن طريق إعطائه كمية الهرمون الناقصة .

أما إذا كان هناك تضخم بسيط في البروستاتا فإن الطبيب يصف الهرمون المذكور مع كمية قليلة من الهرمون المؤنث ، كما أنه قد يعطى الهرمون المذكور في نفس الوقت مع إفراز الغدة الدرقية وهذا بالطبع يمنع الأضرار التي تترتب على استعمال حقن الهرمون المذكور وحده والتي سبق ذكرها ، وعلى هذا الأساس أقول : ممنوع الذهاب إلى الصيدلية لأخذ حقنة هرمونات مقوية، لأن ذلك خطر ، ولا يجوز حقن الرجل بالهرمونات إلا بعد استشارة الطبيب ، وقد ذكرت أخطار هذه الحقن وخصوصاً هذا الخطر الذي يدهش

أغلب الرجال ، وإذا استعملت حقن الهرمونات المذكورة خاطئة فإنها لا تحسن القوة الجنسية ولكنها تضعفها أيضاً. أما بالنسبة للأقراص بأنواعها فهناك حقيقة أكيدة يجب أن يعرفها الجميع وهي تأثيرها نفسي أكثر مما هو عضوي ، وعلى أي حال يجب أن تعرف أن الأقراص التي يكثر عنها الحديث كوسيلة لتقوية الجنس لا تخرج عن أحد نوعين .

النوع الأول :

عبارة عن مجموعة فيتامينات ومعادن مضافة إلى جزء بسيط من الهرمون المذكر والهرمون المؤنث ، والفكرة من إضافة الهرمون هنا ترجع إلى استخدامه كوسيلة لتنشيط عامة أكثر من استعماله كوسيلة لتنشيط القدرة الجنسية ، ولكن عند ابتلاع هذه الأقراص نجد أن كمية الهرمون المذكور الموجودة في القرص نفسه تفسد عند ملامسة حموضة المعدة تصبح عديمة المفعول ، أما الهرمون المؤنث فإنه يبقى ولا يتأثر ويمتص

في الجسم ، معنى ذلك أن استمرار الرجل في ابتلاع هذه الأقراص تكون نتيجته الضعف الجنسي من تأثر تراكم وتزايد الهرمون المؤنث في جسمه ، وهكذا يمكن أن تؤدي هذه الأقراص إلى عكس المطلوب منها.

أما النوع الثاني :

فإنه يحتوى على مواد منشطة مثل مادة الكينين والاستركنيه ومواد أخرى تشابهها ، ومعنى ذلك أن هذه المواد يمكن فعلاً أن تنشط في بعض الحالات ولكن يجب أن تعرف أن تأثيرها على القدرة الجنسية على حساب صحة الرجل فهي قد تؤدي إلى حدوث تقلصات بالعضلات بالإضافة إلى تغيرات أخرى .

■ هل هناك فترات تزداد فيها رغبة المرأة الجنسية ؟
إن هناك من يؤكد أن ذلك يحدث في مرحلة سن اليأس فهل هذا صحيح ؟

■ الواقع أن الشكوك قد تساور المرأة عندما تلاحظ

أن الدورة الشهرية قد بدأت في الاضطراب ثم اتجهت إلى مرحلة الانقطاع ، هنا قد تخطئ الزوجة عندما تظن أن هذه التغيرات معناها نهايتها .. كأنشى ، وهنا أؤكد بشدة أن توقف الدورة الشهرية معناه الوحيد التوقف عن وظيفة الإنجاب .

أما العلاقة الجنسية فهي مستمرة والمرأة التي لا تفهم ذلك تقع في الخطأ الكبير الذى يظهر صورة اندفاع ناحية العلاقة الجنسية ، إنها بذلك تعتقد أنها يمكن أن تعوض ما فاتها وتستمتع بما يمكن أن يفوتها في المستقبل ، فهي تريد أن تعوض حرماناً قد يكون أصابها في الماضى .

وفي نفس الوقت تريد أن ترتوى قبل أن تدخل في حرمان آخر ينتظرها في المستقبل ومثل هذا الموقف خطأ من أساسه ، فالجنس لا يتوقف بعد اختفاء الدورة الشهرية وهذا ما يجب أن تعرف الزوجة جيداً .

ولكن لى ملاحظة عن نقص الهرمونات الذى قد يصيب الزوجة في مرحلة انقطاع الدورة الشهرية ، أن هذا النقص قد يساعد على حدوث بعض الاضطرابات النفسية التى يكون لها رد فعل مباشر على سلوكها الجنسى .

■ البروستاتا قد تكون مشكلة للرجل سواء كان شاباً أو شيخاً ، فما هى مشكلاتها وهل هى واحدة عند الشيوخ أو الشباب ؟

■ الواقع أن غدة البروستاتا تقوم بإفراز جزء من السائل المنوى ، وفي نفس الوقت فإن غدة البروستاتا على اتصال ببقية أجزاء الجهاز التناسلى عن طريق الأعصاب وبذلك فإن غدة البروستاتا مع بقية أجزاء الجهاز التناسلى وبتنظيم من الجهاز العصبى تقوم بتكوين السائل المنوى وإفرازه .

وهكذا فإن الأعصاب تربط بين غدة البروستاتا وبقية

أجزاء الجهاز التناسلى معنى أن أى إصابة مرضية لغدة البروستاتا ينعكس تأثيرها على بقية الجهاز التناسلى .

والسبب هذا الارتباط الموجود بين أجزاء الجهاز التناسلى بواسطة الأعصاب فإذا التهابت البروستاتا فإن الاحتقان الذى يصاحب الالتهاب يؤدى إلى حدوث نوع من التنبيه المستمر والبسيط للأعصاب المسئولة عن انتصاب العضو التناسلى والأعصاب المسئولة عن إتمام عملية القذف .

ويمكن فى هذه الشكوى : أن الإثارة الجنسية تكون سهلة سريعة ، الانتصاب بتكرر وإن كان غير كامل وربما يكثر الاحتلام أيضاً ، وإذا استمر هذا الاحتقان فقد تتعب أعصاب الانتصاب والقذف وتكون النتيجة عدم تجاوبها . والواقع أن هذه الحالة لا تزيد عن كونها نوعاً من التعب وهى حالة مؤقتة تزول بزوال هذا التعب وليست نوعاً من الشلل كما يعتقد بعض الناس عن طريق الخطأ .

ونعود إلى الجزء الأول من السؤال فنجد أن في مرحلة الشباب أن البروستاتا تصاب بنوع من الالتهاب البسيط القابل للشفاء . ولكن في حدود الستين نجد أن ما يحدث للبروستاتا لا يخرج عن كونه تضخماً .

■ وقد يسأل البعض : هل يؤدي حدوث التهاب أثناء الشباب إلى حدوث التضخم أثناء الشيخوخة ؟

■ والرد: لا ، فإن الالتهاب الذي يحدث أثناء الشباب لا يؤدي إلى حدوث التضخم الذي قد يحدث أثناء فترة الشيخوخة .

والآن نتحدث عن التهاب البروستاتا عند الشباب فنجد أن الالتهاب الذي يحدث في البروستاتا يؤدي إلى حدوث الاحتقان ، والآن هذا هو تأثير الاحتقان الذي يحدث في البروستاتا : اضطراب بسيط على فترات متباعدة ويظهر على هيئة نقص في الانتصاب أو سرعة القذف ، وعلى الرغم من أن هذا الاضطراب يحدث على فترات متباعدة وبصورة مخففة إلا أن هذا

الاضطراب قد يكون بداية متاعب كثيرة ، والسبب :
الحالة النفسية للشباب بعد حدوث هذه الاضطرابات .
فالقلق يملأ قلب الشاب ويرعبه ويزداد القلق عندما
يظن أن العادة السرية وراء ما يحدث له ويظن أن
المستقبل سيكون مظلماً أمام حياته الجنسية وهكذا تتعقد
الأمر وتزداد الشكوى !، معنى ذلك أن الحالة تتحول
إلى مشكلة نفسية .

صحيح أنها لا تزيد في حقيقتها على متاعب
عضوية بسيطة ولكن الذى يضاعفها هو القلق النفسي ،
وهكذا نجد أن في هذه الحالات يتم علاج الالتهاب
ويختفي الاحتقان ، ومع ذلك تبقى الأعراض كما هي ،
والسبب : هو بقاء الحالة النفسية التى تمنع اختفاء
الأعراض . ويكفي أن نعرف هذه الحقيقة عن التهاب
البروستاتا، أن هذا الالتهاب قد يكون موجوداً دون أن
يشكو المريض من وجود أى عرض من الأعراض ،
فالتهاب موجود دون أن يدرك الشخص نفسه بوجوده،

وقد يكتشف الطبيب وجود هذا الالتهاب دون أن يسمع شكوى واحدة من المريض .

وفي إحدى الإحصاءات أن ٣٠٪ من البالغين مصابون بهذا الالتهاب وفي معظم الأحوال لا يشعرون بأى أعراض تفضح وجوده .

■ والآن ماهى أبعاد المتاعب التى تحدث نتيجة لالتهاب البروستاتا ؟

■ مرة أخرى أقول أن هذا الالتهاب قد لا يسبب أى متاعب ولكن فى نفس الوقت قد يؤدى إلى حدوث بعض الاضطرابات البولية أو أوجاع فى العظام بل قد يؤثر على أجزاء بعيدة من الجسم مثل العينين ومن ناحية التأثير على الناحية الجنسية يؤكد أن التأثير يكون محدوداً وإن كانت الحالة النفسية المصاحبة لالتهاب البروستاتا تكون هى السبب فى تضخيم وشدة الحالة. وعلى هذا يجب أن يكون العلاج فى نفس الوقت للحالة النفسية المصاحبة .

■ ولكن ماهى أسباب حدوث هذا الالتهاب في البروستاتا ؟

■ إنها تماماً مثل أى بؤرة صديدية تتكون في الجسم مثل التهاب اللوزتين أو اللثة وقد تكون نتيجة امتداد للالتهاب من بؤرة أخرى في الجسم ، أو قد تلتهب البروستاتا بعد حدوث التهاب في مجرى البول الأمامى ... أو بعد الإصابة بالبلهارسيا .

■ الآن جاء دور الكلام عن العلاج ، هل من الضروري أن يعتمد على تدليك البروستاتا ؟ وهل يجب أن يستمر التدليك حتى نهاية العلاج ؟ ومتى يتوقف هذا التدليك ؟ .

■ للإجابة على هذا السؤال نعود مرة أخرى للحديث عن غدة البروستاتا فهي عبارة عن غدة مركبة، أي أنها غدد صغيرة لها قنوات ضيقة متصلة بمجرى البول الخلفي، وعند حدوث الالتهاب يحدث ضيق أو حتى انسداد في هذه القنوات الضيقة مما يؤدي إلى

حدوث انحباس لإفرازات الغدد بداخلها ... ومعها
يتكون الصديد وتتجمع المكروبات .

وفائدة التدليك هذا هي تفريغ هذه الجيوب بالضغط
عليها نتيجة توسيع قنواتها ثم تصبح الفرصة متاحة أمام
الجسم ليملاً مكان الجيوب بأنسجة سليمة جديدة ،
والآن يمكن أن نراجع ما يحدث بعد التدليك : إن أول
خطوة في طريق الشفاء هي هدم الجيوب الممتلئة
بالصديد ، وهذا يؤدي إلى تحسين الأعراض فكل
الأعراض هذه ناتجة عن الاحتقان المصاحب للالتهاب ،
ويساعد على الشفاء بإعطاء أدوية معينة .

وهنا ملاحظة تتعلق بوجود الصديد في إفرازات
البروستاتا ، أن التدليك لا يؤدي بالضرورة إلى توقف
الصديد ، واستمرار وجود الصديد بعد التبول يعتبر شيئاً
طبيعياً وذلك نتيجة لتوسيع القنوات وخروج الصديد
الذى كان محجوراً . وهنا قد يقع المريض في الخطأ بعد
عمل التدليل إذ يجد أن الصديد قد أصبح أكثر ويظن

أن العلاج قد فشل ويذهب إلى طبيب آخر ليبدأ العلاج من جديد وتكون المفاجأة أن يستمر الصديد وتزداد الحالة النفسية سوءاً .

■ ولكن لماذا لا يتوقف الصديد مع استمرار عمل التدليك ؟

■ الواقع أن التدليك المستمر لا يعطى الجسم الفرصة حتى يكتمل الشفاء وهكذا لا تكون أنسجة سليمة مكان هذه الجيوب المليئة بالصديد ، وعلى هذا الأساس يجب أن يستمر التدليك لمدة شهر ليتوقف بعدها لمدة ستة أشهر على الأقل يقوم الجسم خلالها بإتمام خطوات الشفاء التى بدأت بالتدليك .

والآن يمكن أن نلخص الموقف في هذه الملاحظات :
بداية العلاج تبدأ بالتدليك :

- لا يجوز أن يستمر التدليك أكثر من شهر .
- بعد هذا الشهر يتوقف التدليك لمدة ستة أشهر .
- خلال هذه الفترة يقوم الجسم ببناء أنسجة جديدة .

- بعد هذه الفترة قد يعود الطبيب إلى التدليك إذا لم تتحسن الحالة .

■ ولكن هل يفيد تدليك البروستاتا في علاج الحالة النفسية وبذلك يمكن أن تنشط بعد إتمام هذا التدليك ؟

■ الواقع أن تدليك البروستاتا لا يفيد كوسيلة مباشرة لتنشيط الحالة الجنسية، ولكن هناك حالات محددة يفيد فيها، وهذه الحالات يكون فيها الالتهاب هو أساس الاضطراب الجنسي، فإذا كان الالتهاب هو سبب المتاعب الجنسية علاجه بالتدليك، فإن هذه المتاعب تختفي، أما إذا كان الضعف الجنسي ناتجاً عن سبب آخر غير الالتهاب فإن التدليك لا يمكن أن يفيد مع الاهتمام بالطبع بالحالة النفسية، فكما سبق أن قلنا أن علاج الالتهاب دون علاج الحالة النفسية يؤدي إلى استمرار المتاعب.

■ والآن جاء دور متاعب البروستاتا عند الشيوخ، هل لها علاقة بالاضطرابات الجنسية عند هؤلاء الشيوخ ؟

■ إن تضخم البروستاتا عند كبار السن يصاحبه

دائماً حدوث احتقان بها وهذا يؤدي عند البعض إلى نوع من الإثارة الجنسية ، وهنا قد يظن البعض أن قوته الجنسية قد زادت فتزداد بالتالي اهتماماته بالجنس الآخر، وهذا ربما ينتهي بالبحث عن زوجة صغيرة في السن ، وهذا يفسر أغلب الزيجات التي تتم بين شيوخ وبنات صغيرات في السن ، وهكذا إذا بحثنا وراء هذا الزواج لوجدنا أن السبب لا يزيد عن كونه احتقاناً في البروستاتا أدى إلى تصور نشاط جنسي كاذب وانتهى برغبة قوية في الزواج ، ولكن في نفس الوقت قد يصاحب تضخم البروستاتا عند الناس إحساس بالنقص في الرغبة الجنسية والقوة الجنسية .

والتفسير هنا يعتمد على أساس حدوث اضطراب هرموني في الجسم وكان أحد مظاهره هذا التضخم في البروستاتا ومن مظاهره الأخرى هذا الضعف في الرغبة والقوة الجنسية، وهكذا يمكن أن تجرى جراحة البروستاتا وهنا يسأل المريض :

■ هل إجراء الجراحة يحسن الحالة الجنسية ؟

■ والرد أنه لا علاقة بين الجراحة وبين الحالة الجنسية ، فالجراحة تزيل الورم الموجود في البروستاتا ، أما الحالة الجنسية فإنها تتوقف على ما كانت عليه قبل ظهور هذا الورم .

■ ما هي المشكلة الخاصة في حياة كل أنثى ؟ .

■ ستقع حتماً في الحيرة سواء كانت طفلة أو آنسة أو زوجة ، فالمشكلة حساسة جداً وسرية جداً ، إذن ماذا يمكن أن تقول عندما تجد أن ملابسها الداخلية مبتلة؟! والحيرة هنا في البحث عن الشخص الذي يستطيع أن يدلها على حقيقة حالتها ... هل هي طبيعية أو أنها حالة مرضية ؟ .

أخطاء شائعة :

ومن الأخطاء الشائعة امتناع الإنسان عن الشكوى للطبيب عند حدوث هذه الإفرازات ، والسر في ذلك هو

اعتقادهن بأنها حالة طبيعية لا تستحق السؤال وتختفي عند الزواج ... وهذا خطأ كبير .

والنتيجة غالباً هي الندم والمتاعب والمضاعفات التي تترتب على الإهمال في علاج هذه الحالة تزداد بمرور الأيام وقد تشكل أزمة كبيرة في الحياة الزوجية ، وخبرة البنت المحدودة تزيد من تعقيد الأمور فهي لا تعرف الفرق بين الإفراز العادي وغير العادي ، وهناك الزوجة الدقيقة الملاحظة التي تكتشف التغيير في طبيعة الإفرازات في لونها بل في رائحتها. وهنا تذهب الزوجة إلى الطبيبة فوراً أو تحاول التخلص من الرائحة بالعطور والغسل وهي طبعاً وسائل لا تفيد أو أنها تهمل الأمر تماماً لأنها تعتقد أنها حالة عادية وكم من زوجة تسألها عن الإفرازات تقول أنها لا تعاني إطلاقاً من هذه الحالة ثم تسألها هل تبتل ملابسك الداخلية؟ فتقول نعم .

وعندما تقول لها أنها الإفرازات تقول: كنت أظن أن الإفرازات عبارة عن كمية غزيرة من السوائل وليس

مجرد ظاهرة ابتلال الملابس الداخلية، وهكذا يجب أن يكون معروفاً أن ما نتحدث عنه هو الإفرازات التي تبلل الملابس الداخلية وأن مجرد ابتلال هذه الملابس معناه وجود هذه الإفرازات، وعندما تشكو الأنثى من هذه الإفرازات فإنها تشكو أيضاً من وجود رائحة غير طبيعية. والذي يجب أن تعرف كل امرأة أن أجهزتها التناسلية تتميز برائحة طبيعية خاصة وهي ناتجة عن وجود أنواع من البكتيريا تعيش في المهبل لتعمل على سلامته، ولكن إذا كانت الأنثى على درجة معقولة من النظافة البدنية فلا يمكن أن يشعر من بجاورها بهذه الرائحة العادية، أما انتشار هذه الرائحة بحيث تصبح واضحة في الجو المحيط فمعناه أن هناك حالة مرضية يجب بحثها ... وعلى الفور .

وهنا يجب أن ننبه إلى هذه الظاهرة فقد تظن الأنسة أو السيدة أن لها رائحة كريهة، وعلى هذا الأساس تفسر أي نظرة أو حركة من المحيطين بها على أنها نفور من

رائحتها ويحدث كل ذلك دون أن تعاني هذه الأنسة فعلاً من وجود رائحة .

الإفرازات الطبيعية :

الذي يجب أن تعرفه كل أنثى أن هناك إفرازات طبيعية موجودة في الأعضاء التناسلية للأنثى نتيجة لعمل غدد معينة ، والذي يعمل على زيادة كمية هذه الإفرازات أو نقصانها حالة نشاط المبيض كما أن الصحة العامة لها تأثيرها وكذلك السن ، وهناك الإفرازات التي تصحب نزول البويضة .

■ ولكن ماهى الكمية الطبيعية لهذه الإفرازات ؟

■ فى السيدة الناضجة المتزوجة لا يصح أن تزيد بالدرجة التي تبلل ملابسها الداخلية إلا فى الحالات الآتية :

- وقت التبويض أى نزول البويضة ويحدث هذا فى حوالي اليوم الرابع عشر من بداية الدورة الشهرية .
- نزول الحيض بأيام قليلة .

- وقت الحمل حيث تزيد إفرازات عنق الرحم والمهبل .
- خلال فترة الالتقاء بالزوج .

الإفرازات المرضية :

في هذه الحالة تزيد كمية الإفرازات عن المعدل الطبيعي وتكون غالباً بيضاء أو صفراء وعندما تجف تأخذ اللون البني على الملابس الداخلية .

وغالباً ما تصفها الأنثى بأنها في لون الشيكولاته بل قد ينخدع البعض ويعتقد أنها بقع دموية ، وعند إهمال النظافة الداخلية يصاحب هذه الإفرازات الشعور بالتهاب أو الرغبة في الهرش أو حتى الإحساس بالتورم .

وتزيد المتاعب لهذه الحالة إذا اتجهت الأنثى أو السيدة إلى السوائل المطهرة العادية أو الدش المهبلي أو اللبوس أو الدهونات ، وهي كلها أشياء من الخطأ الاتجاه إلى استعمالها دون استشارة الطبيب .

وكثيراً ما يصاحب سن البلوغ الجنسي زيادة في

الإفرازات وإهمال علاجها ينتهي بمتاعب نفسية وجنسية تظهر آثارها بوضوح بعد الزواج حيث تكره الزوجة العلاقة الزوجية ويحدث البرود الجنسي .

وعند حدوث احتقان بالأعضاء التناسلية تظهر هذه الإفرازات المرضية ومن أسباب هذا الاحتقان سوء الحالة الصحية العامة للبنت أو الزوجة أو اضطراب الحالة النفسية مع الإحساس بالقلق ، أو إدمان العادة السرية أو عدم سباع الغريزة الجنسية. بعض الحالات المرضية التي تصيب عنق الرحم.. والالتهابات المزمنة فقط . كثرة استعمال الدش المهبلي والغسيل الداخلي، وعلى عكس ما تعتقد غالبية النساء، فإن الإسراف في استخدام هذه الوسائل بسبب زيادة هذه الإفرازات المرضية. الإلتهابات وأسبابها كثيرة ومنها الإصابة بالفطريات أو الأمراض السرية.

وأخيراً قد تحدث هذه الإفرازات المرضية ويكون السبب هو دخول جسم غريب في الجهاز التناسلي «اللؤلؤ» مثلاً .

العلاج :

بعد تحديد السبب في حدوث الإفرازات غير الطبيعية يمكن وصف العلاج المناسب لها ، ففي حالة وجود جسم غريب داخل الأعضاء التناسلية فقد يرى أنه يجب إزالته فوراً ، أما الإصابة بالفطريات وهي أكثر الأسباب شيوعاً وتكثر في الصيف فعلاجها سهل إذا كانت الحالة في بدايتها حتى ينصح الطبيب في هذه الحالة بالنظافة الداخلية إلى جانب الدواء المناسب مع سرعة استبدال الملابس الداخلية وغليها حتى لا تعود العدوى ، كما أن العناية بالصحة العامة ومراعاة الحالة النفسية تلعب دوراً كبيراً في علاج بعض الحالات ، هذا بالإضافة إلى علاج حالة الاحتقان في الأعضاء التناسلية فننصح بالرياضة البدنية المنتظمة ، كذلك علاج الإمساك المزمن ، وفي حالة وجود التهابات أو قرحة في عنق الرحم فالعلاج هنا هو كي القرحة وعلاج الالتهاب الموضعي .

■ ولكن هل عدم وجود إفرازات أفيد ؟

■ قد يظن البعض أن عدم وجود إفرازات على الإطلاق يمكن أن يريح المرأة ولكن الواقع عكس ذلك تماماً ، فعدم وجود الإفرازات يعتبر حالة مرضية تماماً مثل حالة وجود إفرازات كثيرة .

فالجفاف الكامل معناه الألم أثناء اللقاء بالزوج ومعناه حدوث تسليخات وهكذا ينتهي الأمر إلى أن تكره الزوجة حياتها الزوجية ، والجفاف نتيجة لضعف يصيب بعض الغدد النسائية أو لضعف عام يصيب الغدد ، أو في حالة الإصابة بأمراض سوء التغذية أو التهاب الكليتين ، وعلاج مثل هذه الحالات سهل بعد اكتشاف السبب الحقيقي لحدوثها ، وقد يظن البعض أن ظهور الإفرازات الكثيرة أو انعدام ظهورها لا يزيد عن كونه علامات صغيرة لا تستحق الانتباه ولكن الواقع غير ذلك لأنها حقيقة علامات يجب الالتفات إليها وإلا انتهى الأمر بمتعاب كثيرة ^(١) .

(١) انظر الجنس في حياتنا ، د. محمد على قرني .

النصح النفيس^(١)

أيها الخاطب كن صادقاً :

لا تحاول أن تضخم نفسك ... وتدّعي ماليس لك
أو فيك ... فما تخاله يخفى يظهر ... وعندئذ يستخف
بك القوم ويحتقرك المرأة ، فكن طامداً ولك الأسوة في
بلال بن رباح مؤذن الرسول ﷺ ... لقد خرج مع أخيه
إلى قوم من بني ليث يخطب إليهم لنفسه ولأخيه ، فقال
أنا بلال ، وهذا أخي ... كنا ضالّين فهدانا الله وكنا
عبدین فأعتقنا الله ، وكنا فقيرين فأغنانا الله فإن تزوجونا
فالحمد لله ، وإن تردونا فالمستعان الله . ثم إياك أن تقع
في قوم أصابوا كثيراً من الدنيا مع دناءة فيهم !! . إنها
نصيحة غالية قالها واحد من السلف لمستشير له .

ثم إياك وهؤلاء :

قال بعض العرب لا تنكحوا من النساء ستة : لا أئانة

(١) انظر الزواج الإسلامي السعيد لأبي حامد الغزالي .

ولا منانة ، ولا حنانة ، ولا تنكحوا حداقة ولا براءة ولا شداقة .

أما الأنانة: فهي التي تكثر الأنين والتشكي ، والمنانة: فهي تمنّ على زوجها فتقول فعلت لأجلك كذا وكذا ، والحنانة: التي تحن إلى زوجها القديم أو التي تحنّ إلى ولدها وتتغافل عن زوجها ، والحداقة: التي ترمي إلى كل شيء بحداقتها فتستهيه وتكلف الزوج شراء ما لا يطيق ، والبراقة: هي التي تسرف في التزين وتجعله شغلها ، والشداقة: كثيرة الكلام .

وبالجملة عليك بذات الدين .

أيها الزوج لا بد لك أن تعرف :

- أن المرأة لا تحب الرجل - ضعيف الشخصية خائر الإرادة الذي لا يعتمد على نفسه - حباً كلاماً - وهي كثيراً ما تسخر منه وتتنذر عليه وهي لن يروق لها

أبداً أن تكون مستأنساً توافق على كل شيء^(١). إنها تشعر بالحاجة إلى يد حانية وفي نفس الوقت قوية ، وما أصدق ما قالته جلين: «الرجل هو من يشعرني أنني امرأة»^(٢).

ولا بد أن تعرف أن المرأة من طبعها إذاعة السر^(٣) ألم تر أن الله يقول في امرأة من خير النساء: ﴿وَإِذْ أَسْرَى النَّبِيُّ إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا فَلَمَّا نَبَأَ بِهِ وَأَظْهَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ عَرَفَ بَعْضُهُ وَأَعْرَضَ عَنْ بَعْضٍ فَلَمَّا نَبَأَهَا بِهِ قَالَتْ مَنْ أَنْبَأَكَ هَذَا قَالَ نَبَايَ الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ (٣)﴾ [التحریم: ٣].

فلا تدع مفاتيح خزانة الأسرار كلها بين يديها وإلا

(١) وهذا ليس معناه أنك لا تستشيرها وتستهدى بالسديد من رأيها ، فالتاريخ يذكر لنا أن صلح الحديبية كان ظاهر شروطه مجحفة بالمسلمين ومنها أن يرجعوا في عامهم هذا فلا يعتمروا فشق ذلك عليهم وتلقوا الأمر النبوي بالتحلل من الإحرام بما يشبه الذهول ... فدخل النبي ﷺ مغضباً على زوجه أم سلمة ، وقال هلك المسلمون أمرتهم فلم يمتثلوا قالت : « لا تلمهم فإنهم قد خلهم أمر عظيم مما أدخلت على نفسك من المشقة في أمر الصلح » ثم أشارت عليه بيده بنفسه فينحر بدنه ويحلق ، ففعل ... ففعلوا مثله ، ونجى المسلمون من كارهه العصيان بفضيل مشورة امرأة ذكية انتشلتهم من حالة الذهول .

(٢) الزواج الموفق ، د . محمد فتحي .

(٣) انظر طبائع النساء لابن عبد ربه الأندلسي .

فلا تلومن إلا نفسك ، ولا أرضى لك أن تسمح لعروسك أو زوجك بالتوجه إلى حلاق النساء «الكوافير» . فإن هذا يتنافى مع أبسط قواعد الرجولة ... فكيف تسمح لرجل آخر أن يمس وجه عروسك وشعرها قبل أن تمسها ؟؟ .

إن ما خفى أعظم لقد ذكر واحد من هؤلاء - وقد هداه الله - وترك هذه المهنة الديوثة الفاجرة ، ذكر لي أنه يوجد بهذه المحلات قسم خاص يتولى فيه الكوافير إزالة شعر المرأة الداخلى ... وعندما يحدث ما يحدث كما ذكر لي أنه بتمرير يده على شفاة النساء ووجههن أثناء عملية الصبغ كان يوقع أكثرهن في حبائله ويرتبطن به بعد ذلك في علاقات آثمة .

هل يرضيك هذا إن كنت رجلاً ؟!! هل يرضيك هذا إن كنت حرة عفيفة ؟!! . ما أحسبه .

أيتها الزوجة :

● اعلمى أن الجمال في البساطة ... وحيوية الأفكار
تزيدك بهاءً .. وجمال العقل دونه كل جمال وصدق

تولستوي حين قال: «المرأة الحقيقية توقظ بمواهبها كل نبيل حسن في الرجل». وإذا كان يقال أن وراء كل عظيم امرأة فأيضاً وراء كل فاشل امرأة .

● إياك أن تتزوجي رجل لنجوميته أو وسامته وأناقته وحسب فذاك زواج محكوم عليه بالفشل ... وإليك بعض ملامح الرجل الذي يمكن أن تسعدي معه :

● التسامح يحمي الحب ، لقد وصفت أعرابية زوجها وقد مات : « لقد كان ضحوكاً إذا ولج سكيناً إذا خرج آكلاً ما وجد غير مسائل عما فقد » .

● قوي أمين ، والقوي ليس هو القوي في بدنه وحسب بل في إرادته وعقله وبتعبير النبوة هو من يملك نفسه عند الغضب ، وهو أيضاً ذاك القادر على أن يعترف بخطئه وبعيوبه ويعتذر ، وعلامة الأمانة خوف الله وحسن التعامل والدقة في حقوق الآخرين .

● اعلمي أن الغيرة من طباع الرجال ، وحد الاعتدال فلا يتغافل الرجل عن مبادئ الأمور التي تخشى

غوائلها.. ومع ذلك لا يبالغ في إساءة الظن، وعلى أية حال فالغيرة خطرهما عليك عظيم ولا يؤمنك من غوائلها إلا أن تقصري نفسك على رجلك وألا تظهرى زينتك لغيره ولك الأسوة في فاطمة بنت محمد ﷺ إذ قال لها: «أى شيء خير للمرأة؟» قالت ألا ترى رجلاً ولا يراها رجل فضمها إليه وقال: «ذرية بعضها من بعض»^(١). وقالت عائشة رضى الله عنها: «لو علم النبى ﷺ ما أحدث النساء بعده لمنعهن من الخروج»^(٢).

مع أطيب التمنيات بحياة زوجية وسعيدة ...

كتبه الأستاذ

سَافِعُ تَوْفِينُ مُحَمَّدُ
المُحَاسِنِ

(١) رواه البزار وأبو نعيم فى الحلية .

(٢) متفق عليه ، ولفظ البخارى : « لمنع من المساجد » .

مراجع البحث

- ١ - تحفة العروس ، للأستاذ محمد مهدي الاستانبولي ، الطبعة الثانية .
- ٢ - الزواج الإسلامي السعيد ، لأبي حامد الغزالي عن مكتبة القرآن .
- ٣ - الأسئلة والأجوبة الفقهية ، للشيخ سلمان ، الطبعة السابعة .
- ٤ - الزواج الموفق ، د . محمد فتحى .
- ٥ - الزواج المثالى ، فان دفلد ، ترجمة د محمد فتحى .
- ٦ - طبائع النساء ، لابن عبد ربه الأندلسى ، مكتبة القرآن .
- ٧ - الجنس في حياتنا ، د محمد على قرنى عن المركز العربى للنشر .

